

دلائل الامامة

[101] سمع النبي وجبة (1)، فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفا من الملائكة، وميكائيل في سبعين ألفا، فقال النبي: ما أهبطكم إلى الارض؟ ! قالوا: جئنا نرف (2) فاطمة إلى زوجها علي ابن أبي طالب. فكبر جبرئيل وميكائيل، وكبرت الملائكة، وكبر رسول الله، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة. قال علي (عليه السلام): ثم دخل إلى منزله، فدخلت إليه، ودنوت منه، فوضع كف فاطمة الطيبة في كفي وقال: ادخلا المنزل، ولا تحدثا أمرا حتى آتيكما. قال علي: فدخلت أنا وهي المنزل، فما كان إلا أن دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبيده مصباح، فوضعه في ناحية المنزل، ثم قال: يا علي، خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة (3). قال: ففعلت، ثم أتيته به، فتفل فيه (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) تفلت، ثم ناولني القعب، فقال: اشرب. فشربت، ثم رددته إلى رسول الله، فناوله فاطمة، ثم قال: اشربي حبيبتي فجرعت منه ثلاث جرعات، ثم ردتها إلى أبيها، فأخذ ما بقي من الماء، فنضحه على صدري وصدرها، ثم قال: * (إنما يريد الله ليذهب) * (4) إلى آخر الآية. ثم رفع يديه وقال: يا رب، إنك لم تبعث نبيا إلا وقد جعلت له عترة، اللهم فاجعل عترتي الهادية من علي وفاطمة. ثم خرج. قال علي: فبت ليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها، فلما أن كان في آخر السحر أحسست بحس رسول الله (صلى الله عليه وآله) معنا، فذهبت لانهض، فقال لي: مكانك يا علي، أتيته في فراشك رحمك الله. فأدخل (صلى الله عليه وآله) رجله معنا في الدثار، ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة، ثم استيقظت فاطمة فبكى، وبكت، وبكى لبكائهما، فقال لي: ما يبكيك يا علي؟ قال: قلت: فداك أبي وأمي، لقد بكيت وبكت فاطمة، فبكيت لبكائكما.

(1) الوجبة: صوت السقوط " النهاية 5: 154 ".

(2) في " ط " : لزفاف. (3) الشكوة: وعاء كالدلو، أو القربة الصغيرة. والقعب: القدح

الضخم. (4) الاحزاب 33: 33.